تناهت الحكم الالهية في حد العقول او الحصرة القدرة الربانية
في درك العلوم لكان ذلك تقصيرا في الحكمة ونقصا في القدرة
لكن احتجب اسرارا لازل عن العقول كما استترت سبحات الجلال
عن الابصار فقد رجع معنى الوصف في الوصف وعمى الفهم عن
الدرك ودار الملك في الملك وانتهى المخلوق الى مثله واشتد
الطلب الى شكله وخشعت الاصوات للرحمن فلا تسمع الا همسا
وكان رضي الله عنه يقول جميع المخلوقات من الذرة الى العرش
طرق متصلة الى معرفته وحج بالغة على ازليته والكون جميعه
السن ناطقة بوحدانيته والعالم كله كتاب يقرا حروفه
المبصرون على قدر بصايرهم وكان رضي الله عنه يقول اذا هبت
ريح السعادة وتالف برق العناية على رياض القلوب وامطرت
ورق الحقايق من خلال سحاب الغيوب ظهرت فيها ازهار قرب
المحبوب وابتعت بهجة انوار نيل المطلوب فوجدت ريح القرب
في لذة المشاهدة واستحلا الحضور بالسماع وانست نار الهيبة
حين اضرمها صفو المحبة مع الشخوص عن الانس الى المقام الى نور الاز
بصولة الهيمان وقامت باقدام الفنا في خرق الوصل على بساط
المسامرة بمناجاة تشبث لها الكون بصفا اتصال يعرف لها باب
الخير في بدايات العيان وتطوي حوائي الحدث في بقاء عز الازل
فهناك رسخ ازواجهم في عيب الغيب وغاصت اسرارهم في ستر
الستر فعرفهم مولاهم ما عرفهم واراد منهم من مقتضى الايات
ما لم يرد من غيرهم وخاضوا بحار العلم اللدني بالفهم العيني
لطلب الزيادات فانكشف لهم من مدخور الخزاين تحت كل ذرة من
ذرات الوجود علم مكنون وسر مخزون وسبب يتصل بحضرة القدس

يدطون

يدخلون على سيدهم عز وجل فاذا هم من عجايب ما عند ما لا عين
رات ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر وكان رضي الله عنه
يقول من عرف نفسه لم يتغير بشا الناس عليه وكان يقول من لم
يصبر على صحبة مولاه ابتلاه بصحبة العبيد ومن انقطعت اماله
الا من مولاه فهو العبد حقيقة وكان يقول من تحقق بالرضى
استلذ البلاء وكان يقول حلية العارف الخشية والهيبة وكان
يقول اياكم ومحاكاة اصحاب الاحوال قبل احكام الطريق وتمكن
الاقدام فانها تقطع بكم عن السير وكان يقول دليل تخليطك
صحبتك للمخلطين ودليل بطالتك ركونك للبطالين ودليل
وحشتك انسك بالمستوحشين وكان يقول من غلب حاله
علمه لا يحضر مجلسنا في السماع وحكي ان اصحابه قالوا له من لم
نحدثنا بشيء من الحقايق فقال لهم كم اصحابي اليوم قالوا ستمايه
رجل فقال استخلصوا منهم مايه ثم استخلصوا من المايه عشرين
ثم استخلصوا من العشرين اربعة فكان الاربعة بن الفسطلاني
وابو الطاهر وابن الصابوني وابو عبد الله القرطبي فقال الشيخ
رضي الله عنه لو تكلمت بكلمة من الحقايق فلم يروى الاستشهاد لكان
اول من يفتى بقتل مولا الاربعة وكان رضي الله عنه منتابع الكشف
وزاد النيل سنة زيادة عظيمة كادت مصر تغرق واقام على الارض
حتى كاد وقت الزرع يفوت فضج الناس للشيخ ابي عمرو بسبب ذلك
فاتى الشيخ الى شاطي النيل وتوضا منه فنقص في الحال نحو الذراعين
ونزل عن الارض حتى انكشفت وزرع الناس في اليوم الثاني
ووقع في بعض السنين ان النيل لم يطلع البته وفات اكثر وقت
زراعته وغلت الاسعار وخيف الهلاك وضج الناس للشيخ ابي عمرو

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)